

خطبة الجمعة : فتش قلبك

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا واهدًا لـ الله الا الله - 00:00:00

الله الاولين والاخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم واهد ان مهدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتى به سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:21

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون فان الله تعالى خلقكم لتقواه واوصى بذلك الاولين والاخرين. وقد وعدكم على التقوى عظيم الاجر وكبير الفاظل وسعادة الدنيا والآخرة وينجي الله الذين اتقوا بموافتهم لا يمسهمسوء ولا هم يحزنون. الا ان اولاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:39

الذين امنوا و كانوا يتقوون اللهم اجعلنا من عبادك المتقين و حزبك المفلحين و اولائك الصالحين يا رب العالمين ايها المؤمنون خلق الله تعالى الشمس والقمر وجعل الليل والنهار لآيات وعبر لعظات وتنبيهات - 00:01:05

لحكم عديدة وفوائد كثيرة ذكرها الله تعالى متنورة في كتابه الحكيم ذكرها جل في علاه دالا على عظيم اتقانه وكبير صنعه وانه الحكيم الخبير سبحانه وبحمده وان من نظر في تلك الآيات - 00:01:28

واعتبر في تعاقب الليل والنهار وفي سير الشمس والقمر وسائر الكواكب والافلاك رأى من بديع صنع الله ودلائل قدرته وعظيم صنعه ما لا يجد معه الا ان يقول لـ الله الا الله - 00:01:53

تبارك الله احسن الخالقين فهو الله الذي لا الله غيره احسن كل شيء خلقا خلق فهدي جل في علاه. فمن تلك الفوائد وال عبر التي تستفاد من سير والقمر ومن تعاقب الليل والنهار - 00:02:12

ان يتعظ الانسان ويعتبر الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا هكذا قال في كتابه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يعني يأتي نهار يعقبه ليل - 00:02:32

في ليل يعقبه نهار وهذا التعاقب تنبيه للغافلين فلو كانت الدنيا نهارا على امتدادها او كانت ليلا على امتدادها لما احس الناس بتغير يوم اعتبرهم ويستوقف انظارهم ويلفت افندتهم وقلوبهم الى انه لا دوام لهذه الدنيا - 00:02:48

فهي سائلة كما انه يزول الليل بالنهار ويذول النهار بالليل. كذلك تزول الدنيا بالآخرة ايها المؤمنون ان الله تعالى جعل تعاقب الليل والنهار خلفة لاجل ان يتذكرة المتذكرون فكيف بتعاقب الشهور؟ كيف بتعاقب الاعوام - 00:03:12

الا يستوقف ذلك اولي البصائر والالباب؟ بل والله انها لعبرة ان ترى تعاقب الالياں على هذا النحو من السرعة فما ان يحل عام الا ويودع وينصرم انه ليس عام مضى لا معنى له - 00:03:32

انها ايامك في دنياك كل يوم يمضي يدني من الاجل كل يوم يسير هو يقربك الى الساعة المحتملة التي تكون فيها رهينا لاعمالك لذلك البصير لا يسره تعاقب الليل والنهار دون عبرة وعظة - 00:03:53

بل تجده يبادر الليالي والالياں يسابق الساعات واللحظات في عمارتها فيما يرضي الله عز وجل لا يدرى متى يرحل لا يدرى متى يطوى كتابه ويكون رهينا لعمله. لذلك هو على استعداد دائم وعمل مستمر في الاستعداد لتلك الساعة. هل تلك الساعة لن ينفعك مال - 00:04:12

ولن ينفعك جاه ولن ينفعك نسب ولن تنفعك وظيفة ولن ينفعك رصيد لا ينفعك الا عمالك اذا مات ابن ادم تبعه ثلاثة

يرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه عمله - 00:04:38

واهله وماله فيرجع الاهل والمال ولا يبقى الا العمل هو القرين الذي لا يفارقك. قال جل وعلا وكل انسان الزمان طائره في عنقه.
اضعف مكان يقاد منه الانسان العنق اذا - 00:04:57

اذا تمكنا من العنق فانه ينقاد. من تمكن من عنقك قادك. ولذلك قال وكل انسان الزمان طائره يعني عمله في عنقه فلا ينفك منه. يقوده اما الى جنة واما الى نار. فريق في الجنة وفريق في السعير. اللهم الهمنا رشدنا وقنا - 00:05:17

انفسنا اقول هذا القول واستغفر لله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمد الشاكرين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه وكما اثنى على نفسه وشهاد ان لا الله الا الله الله الاولين والاخرين - 00:05:41

لا الله الا هو الرحمن الرحيم وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد ايها المؤمنون اتقوا الله حق تقواه - 00:06:13

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. تقوى الله ان تقوم بما امرك الله تعالى به رغبة فيما عنده ان تنتهي وترك ما نهاك الله عنه - 00:06:29

خوفا من عقابه ان يكون ذلك عن محبة له وتعظيم. فبذلك يتحقق لك وصف التقوى. وصف التقوى ينتظم السلوك الظاهر والباطن وها هنا التقوى ها هنا التقوى هنا كان يشير الى صدره صلى الله عليه وسلم. معنى ذلك ان اول المنازل التي ينبغي ان يفتتن - 00:06:43

شاء عن التقوى فيها هو القلب فاذا كان القلب متقيا تبعه البدن والقول والعمل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلحت الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والقلب - 00:07:05

هو هو السائر الى الله هو مركبك في سفرك الى الله عز وجل انك لا تسير الى الله باقدامك ولا تسير بما تركه من المراكب فهمها كان مركبك فارها. سريعا متقدنا سيرك الى الله هو سير قلبك - 00:07:24

لن ينفعك الا ان يكون لله محبة وله معظمها وعليه مقبلا اذا كان كذلك فابشر فانك قد جودت المركب مطيتك قلبك فاحرص ان يكون سليما. مطيتك قلبك فاحرص ان يكون لله محبة. مطيتك قلبك فاحرص - 00:07:41

ان يكون لله معظمها. اذا تحقق لك ذلك فابشر فقد صلح قلبك. ومن صلح قلبه لا بد ان ينعكس هذا بالتأكيد على قوله وعمله لا يمكن ان يكون القلب صالحا مستقيما والعمل النتاج الثمرة فاسدة - 00:08:04

الا ان يكون هناك مانع فعندما يوجد مانع يمنعك من الصلاح الظاهر لا يضرك ذلك عند الله تعالى. الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان. فما دام القلب منشرا فاذا وجدت العوائق عن تحقيق الطاعة اما لعجز - 00:08:23

او لمانع او لمرض او لكره او لغير ذلك من الموانع التي تمنع القول والعمل فانه لا يضرك ذلك سار النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه في غزوة هي اشد الغزوات. غزوة تبوك - 00:08:44

فلما قفل منها راجعا وهي ذات العسرة قال لاصحابه ان اقواما بالمدينة وهم في طريقهم عائدون. ان اقواما في المدينة ما سرتم مسيرا. ولا نزلتم واديا الا شاركوكم في الاجر يعني كانوا معكم في الثواب والعطاء والفضل من الله لا لا يفارقونكم في شيء من ذلك. قالوا يا رسول الله وهم في المدينة - 00:09:01

ده يعني هنا تتكلفنا وطلعنا ونصبنا وصرفنا اموال وبذلنا جهود. واولئك في المدينة بين اهليهم يشاركوننا في الاجر قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حبسهم العذر - 00:09:25

ما الذي بلغهم هذه المنزلة؟ انها قلوبهم التي خرجت قبل ابدانهم فخرجت القلوب وانحبست الابدان فكانوا كمن خرج ببدنه في الاجر والفضل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. ايها الاخوة - 00:09:43

ان موضوع القلب موضوع مهم ينبغي لكل واحد منا انا ادعوا كل واحد منا ان يقف مع نفسه متأملا في قلبه في بداية هذه المرحلة الجديدة من السنة القادمة. انظر الى قلبك في اول المرحلة. ما هي افاته؟ هل فيه حقد؟ هل فيه كبر - 00:10:03

هل فيه عجب؟ هل فيه حسد هل هو عامر بمحبة الله؟ ما مقدار محبة الله في قلبك؟ ما مقدار تعظيم الله في قلبك؟ تفقد هذه المعاني ولا ولا يغرنك مظاهر وشكل وتقول انا ما شاء الله شكري زين ومستقيم في الظاهر وهذا يكفي هذه المظاهر لا تغري شيئا -

00:10:23

اذا غابت القلوب الشأن كله في القلوب اذا صلح القلب سيتبع الظاهر. صلاح الظاهر دون الباطن نفاق لكن صلاح الباطن مع تعذر ذلك في الظاهر ايمان الشأن كله في صلاح القلب -

00:10:46

اللهم اصلاح قلوبنا واغفر ذنبنا ويسر امورنا واشرح صدورنا اجعلنا من عبادك المتقيين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين. وقبل ان اختم انه الى ان كثيرا منا قد يبرر خطأه بصلاح قلبه -

00:11:04

وهذى تزكية لا ادرى من اين جاء بها. عندما تقول له افعل كذا يقول الايمان في القلب هذا حق اريد به باطل. الايمان في القلب لكن لابد له من اثار وثار تظهر على الجوارح. عندما ي الواقع السيئة ويقول الايمان في القلب مبررا -

00:11:20

استمراره في الخطأ يقال له لو كان هناك ايمان صادق في قلبه لمنعك من مخالفة امر ربك الا ان يكون هناك اكراه او يكون هناك مانع يمنع الانسان هذه حالات استثنائية لكن في الحال في حال الاصول حال التمكן اذا كان -

00:11:37

المصالحة فلابد ان يظهر ذلك في الجوارح الا وان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله اللهم اصلاح قلوبنا واغفر ذنبنا ويسر امورنا واجعلنا من عبادك المتقيين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين -

00:11:55

اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولاء ايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم وفق ولادة امر هذه البلاد الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم سدهم الى الصواب في الاقوال والاعمال. اللهم اللهم ادرا بهم -

00:12:14

واحفظهم يا حي يا قيوم واحفظ بهم بلاد المسلمين انك على كل شيء قادر. اللهم وفق ولادة المسلمين حيث كانوا الى رحمة عبادك والقيام بحقك وتحكيم كتابك. اللهم انصر واهله -

00:12:32

اللهم انصر الاسلام واهله اللهم انصر الاسلام واهله اللهم اذل من حارب اهل دينك احيثما كانوا يا رب العالمين. اللهم من سعى اين المسلمين بفساد او شر؟ فنكسر رايته. اللهم اجعل دائرة السوء عليك. اللهم الف بين قلوبنا واصلاح ذات بيننا. اللهم -

00:12:46

بين قلوبنا واصلاح ذات بيننا اللهم انا نسألك باسمائك الحسنة وصفاتك العلی ان تحسن لنا العاقبة وان تجعل خواتم خيرا يا رب العالمين وان تجعل خير ايمانا يوم نلقاك. اللهم انا نسألك من فضلك ايمانا صادقا وعملا صالحا ورشدا -

00:13:06

وهدى ورزقا واسعا وعملا متقبلا يا رب العالمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننا من الخاسرين. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات. المسلمين -

00:13:26

والمسلمات الاحياء منهم والاموات يا ذا الجلال والاكرام. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد -

00:13:46